

الفصل الثالث

صور من الشذوذ الجنسي المحرمة في القرآن الكريم والسنة النبوية وأضراره والحكمة من تحريمه

المبحث الأول: صور من الشذوذ الجنسي المحرمة في القرآن الكريم والسنة النبوية.

المطلب الأول: اللواط.

المطلب الثاني: اللواطية الصغرى.

المطلب الثالث: السحاق.

المطلب الرابع: إتيان البهائم.

المبحث الثاني: الأضرار الناجمة عن الشذوذ الجنسي.

المطلب الأول: الأضرار الدينية.

المطلب الثاني: الأضرار الاجتماعية.

المطلب الثالث: الأضرار الصحية.

المبحث الثالث: الحكيم العظيمة من تحريم الشذوذ الجنسي في القرآن الكريم والسنة النبوية.

المطلب الأول: الحكمة من تحريم الشذوذ الجنسي على الصعيد الفردي.

المطلب الثاني: الحكمة من تحريم الشذوذ الجنسي على الصعيد المجتمعي.

الفصل الثالث

صور من الشذوذ الجنسي المحرمة في القرآن الكريم والسنة النبوية وأضراره والحكمة من تحريمه

المبحث الأول

صور من الشذوذ الجنسي المحرمة في القرآن الكريم والسنة النبوية

يعتبر الشذوذ الجنسي خروج عن الفطرة السليمة، ويعد من المحرمات العظيمة في الشريعة الإسلامية فهو سلوك محرم، هدفه إشباع الشهوة الشيطانية دون مراعاة للأحكام الإسلامية والعادات والأعراف المجتمعية، وللأسف لقد انتشر هذا الشذوذ الجنسي البشع في دول العالم وسمي بمصطلحات كثيرة ليكون مقبولا عند الناس، وله صور وأشكال عدة فمنها على سبيل الإجمال لا الحصر مثل: اللواط والسحاق وجماع البهائم، وفي هذا المبحث سيقصر الباحث على أهم صور الشذوذ الجنسي المحرمة في القرآن الكريم والسنة النبوية على النحو الآتي:

المطلب الأول: اللواط.

اللواط هو عمل قوم لوط⁽⁹⁷⁾، ويكون بإتيان الذكور في الدبر وعرفه الفقهاء بإدخال الحشفة في دبر ذكر⁽⁹⁸⁾، ويعتبر جريمة منكرة وفعلة قبيحة، يمجها الذوق السليم، وتأباها الفطرة السوية، وتمقتها الشرائع السماوية⁽⁹⁹⁾، وذكر ابن القيم رحمه الله تعالى: أن الله سبحانه وتعالى بين عقوبة اللواطية وما حل بهم من البلاء في عشر سور من القرآن الكريم وكان منها، قول الله تعالى: ﴿وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ (80) إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِنْ دُونِ النِّسَاءِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ (81) وَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَخْرِجُوهُمْ مِنْ قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أَنْفُسٌ يَتَطَهَّرُونَ (82) فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ كَانَتْ مِنَ الْغَائِبِينَ (83) وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ﴾⁽¹⁰⁰⁾.

وقال الله سبحانه: ﴿لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ (72) فَأَخَذْتُمُ الصَّيْحَةَ مُشْرِقِينَ (73) فَجَعَلْنَا غَالِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ (74) إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ﴾⁽¹⁰¹⁾، إلى غير ذلك من الآيات الكريمة.

لقد لعن رسول الله ﷺ من يقوم بجريمة اللواط فقال رسول الله ﷺ: «مَلْعُونٌ مَنْ عَمِلَ عَمَلَ قَوْمِ لُوطٍ»⁽¹⁰²⁾، بل هو ملعون من الله سبحانه وتعالى على لسان رسوله ﷺ، فقال عليه الصلاة والسلام: «لعن

(97) الفارابي، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري. 1407 هـ - 1987 م. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية. بيروت: المؤلف: دار العلم للملايين. ج. 3. ص. 1158.

(98) مجموعة علماء. 1472 هـ. وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية. الموسوعة الفقهية الكويتية. الكويت: دار السلاسل. ج. 24. ص. 19.

(99) الحمد، محمد بن إبراهيم. 1994 م. " الجريمة الخلقية - عمل قوم لوط - الأضرار - سبل الوقاية والعلاج ". الرياض: دار ابن خزيمة. ص. 5.

(100) القرآن. الأعراف: 7: 80-84.

(101) القرآن. الحجر: 15: 72-75.

(102) الترمذي، محمد بن عيسى. 1395 هـ - 1975 م. سنن الترمذي. مصر: مطبعة مصطفى البابي الحلبي. باب: ((باب ما جاء في حد اللوطي)). ج. 4. ص. 57. رقم الحديث 1456. قال مُحَقِّقُهُ أحمد شاكِر: صحيح.

الله من عمل عمل قوم لوط»⁽¹⁰³⁾ قالها ثلاثاً، وحذر النبي ﷺ أمته من هذا الفعل الشنيع فقال عليه الصلاة والسلام: «إِنَّ أَحْوَفَ مَا أَخَافُ عَلَى أُمَّتِي عَمَلُ قَوْمِ لُوطٍ»⁽¹⁰⁴⁾، حتى إن الله سبحانه وتعالى لا ينظر لفاعل جريمة اللواط يوم القيامة نظرة رحمة حتى يتوب منها فقال عليه الصلاة والسلام: «لَا يَنْظُرُ اللَّهُ إِلَى رَجُلٍ أَتَى رَجُلًا، أَوْ امْرَأَةً فِي الدُّبْرِ»⁽¹⁰⁵⁾.

فمن تأمل هذه النصوص الشرعية، تبين أن صاحب الشذوذ الجنسي قد عرض نفسه لخسارة عظيمة في الدنيا والآخرة، وأجمع الصحابة رضوان الله عليهم على إقامة حد القتل على اللوطي⁽¹⁰⁶⁾، وذلك عملاً بقوله ﷺ: «مَنْ وَجَدْتُمُوهُ يَعْمَلُ عَمَلُ قَوْمِ لُوطٍ، فَاقْتُلُوا الْفَاعِلَ وَالْمَفْعُولَ بِهِ»⁽¹⁰⁷⁾.

فالصحابة رضوان الله عليهم اتفقوا على قتل الاثنان الأعلى والأسفل. سواءً كانا محصنين، أو غير محصنين ولم تختلف الصحابة في قتله، ولكن اختلفوا في كيفية قتله، فروي عن الصديق رضي الله عنه أنه أمر بتحريقه وعن غيره قتله وعن بعضهم: أنه يلقي عليه جدار حتى يموت تحت الهدم، وقيل: يحبس في أنتن

(103) الشيباني، أحمد بن محمد بن حنبل. 1415 هـ - 2001 م. مسند الإمام أحمد بن حنبل. تحقيق: شعيب الأرنؤوط، وآخرون. بيروت: مؤسسة الرسالة. باب: ((مسند عبد الله بن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه)). ج. 3. ص. 282. رقم الحديث 2915. قال مُحَقِّقُهُ أحمد شاکر: إسناده صحيح.

(104) ابن ماجه، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني. 1430 هـ - 2009 م. سنن ابن ماجه. تحقيق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد - محمد كامل قره بللي - عبد اللطيف حرز الله. د.م: دار الرسالة العالمية. باب: ((باب إقامة الحدود)). ج. 3. ص. 575. رقم الحديث 2540. وصححه الألباني. ينظر: الألباني، محمد ناصر الدين. 1421 هـ - 2000 م. صحيح الترمذي والترغيب والترهيب. الرياض: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع. ج. 2: 621. رقم الحديث 2417.

(105) الترمذي، محمد بن عيسى. 1395 هـ - 1975 م. سنن الترمذي. ج. 3. ص. 461. رقم الحديث 1165. وقال هذا حديث حسن غريب، قال مُحَقِّقُهُ أحمد شاکر: حسن.

(106) ابن تيمية. 1416 هـ - 1995 م. مجموع الفتاوى. ج. 20. ص. 390.

(107) أبو داود، سليمان بن الأشعث. 2009 م. سنن أبي داود. أول كتاب الحدود. باب: ((فيمن عمل عمل قوم لوط)). ج. 4: 393. رقم الحديث 4462. قال مُحَقِّقُهُ شعيب الأرنؤوط: ضعيف، وحسنه الألباني بمجموع طرقه. ينظر: الألباني، محمد ناصر الدين. 1405 هـ. إرواء الغليل في تحريج أحاديث منار السبيل. ج. 8. ص. 16.

موضع حتى يموتا. وعن بعضهم: أنه يرفع على أعلى جدار في القرية ويرمى منه ويتبع بالحجارة كما فعل الله بقوم لوط. وقال بعضهم: يرمم. وعلى هذا أكثر السلف. قالوا لأن الله رجم قوم لوط وشرع رجم الزاني تشبيهاً بـ رجم قوم لوط فيرجم الاثنان سواء كانا حرين، أو مملوكين، أو كان أحدهما مملوكاً والآخر حراً إذا كانا بالغين فإن كان أحدهما غير بالغ عوقب بما دون القتل ولا يرمم إلا البالغ⁽¹⁰⁸⁾.

لقد شدد الشارع الحكيم على جريمة اللواط لما لها من المفساد العظيمة على الفرد والمجتمع فهي انتكاسة في الفطرة وفساد في الطبع، يقتل الفضيلة، ويهدم الأخلاق، ويورث نفس مرتكبه الرذيلة والدناءة، فيقضي على الحياء، ويميت الغيرة في النفوس، ويحل الكوارث والأسقام في المجتمع، وبسببه تنتشر الأمراض والأوبئة⁽¹⁰⁹⁾.

فمن تأمل هذا البيان القارع من الكتاب والسنة وإجماع الصحابة، دل بوضوح أن الشذوذ الجنسي هو انتكاسة عن الفطرة السوية، ويجب أن لا يلتفت إلى قول المنحرفين الذين يدعون بأن اللواط ليس شذوذ جنسي، وإنما هي حرية شخصية، فإنها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور

فاللواط من أعظم الفواحش والجرائم والرذائل بل هو جريمة بشعة لا يرتكبها إلا الفسقة من الناس ويعتد اللواط من أعظم صور الشذوذ الجنسي المحرم في القرآن الكريم والسنة النبوية.

المطلب الثاني: اللواطية الصغرى.

(108) ابن تيمية. 1416 هـ - 1995 م. مجموع الفتاوى. ج. 28. ص. 334-335.

(109) مصري، عبد الصبور عبد القوي. 2016 م. الجرائم الواقعة على العرض والأخلاق. الرياض: مكتبة القانون والاقتصاد. ص. 214.

تعتبر اللوطية الصغرى وهي إتيان الزوجة في دبرها من أنواع الشذوذ الجنسي المحرمة في الكتاب العزيز والسنة النبوية، فقد أجمع العلماء على تحريم إتيان المرأة في الدبر، قال ابن حزم رحمه الله تعالى: "واتفقوا على أن الحائض لا تصلي ولا تصوم أيام حيضها ولا يطؤها زوجها ولا في فرجها ولا في دبرها"⁽¹¹⁰⁾، وأمر القرآن الكريم باعتزال النساء في الحيض قال الله تعالى: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذَى فَأَعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلَا تَقْرُبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهُرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ﴾⁽¹¹¹⁾، ويحسن ذكر كلام نفيس للإمام القرطبي في تحريم إتيان المرأة في دبرها قال رحمه الله: "قد حرم الله تعالى الفرج حال الحيض لأجل النجاسة العارضة، فأولى أن يحرم الدبر لأجل النجاسة اللازمة"⁽¹¹²⁾، ومما يستدل كذلك من القرآن الكريم على تحريم إتيان المرأة في دبرها قوله تعالى: ﴿وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَاءَ﴾⁽¹¹³⁾، ف"تلطخ الإنسان بالعذرة من الدبر من أخبث الخبائث، ولا يميل إلى ذلك في الذكور والإناث إلا النفوس الخبيثة، خسيصة الطبع بهيمية الأخلاق والنفوس الشريفة بمعزل عن ذلك"⁽¹¹⁴⁾، وأكدت سنة النبي ﷺ على تحريم إتيان أدبار النساء ف«جاء عُمَرُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَلَكْتُ قَالَ: «وَمَا أَهْلَكَ؟» قَالَ: حَوَّلْتُ رَحْلي اللَّيْلَةَ، قَالَ: فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ شَيْئًا، قَالَ: فَأَوْحَى إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ هَذِهِ الْآيَةُ: {نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنْتِ شَتْتُمْ} أَقْبِلْ وَأَذْبِرْ، وَاتَّقِ الدُّبَرَ وَالْحَيْضَةَ»⁽¹¹⁵⁾، فالشاهد من هذا الأثر أن من أتى الزوجة في دبرها وخالف موضع الولد فقد

(110) ابن حزم الأندلسي، علي بن أحمد بن سعيد. د.ت. مراتب الإجماع في العبادات والمعاملات والاعتقادات. بيروت: دار الكتب العلمية. ص. 23.

(111) القرآن. البقرة 2: 222

(112) القرطبي. 1964 م. تفسير القرطبي. ج. 3. ص. 94.

(113) القرآن. الأعراف 7: 157.

(114) القرافي، أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن المالكي. 1994 م. الذخيرة. بيروت: دار الغرب الإسلامي. ج. 4. ص. 418.

(115) الترمذي، محمد بن عيسى. 1395هـ/ 1975 م. سنن الترمذي. باب: ((باب ما جاء في كراهية إتيان النساء في أدبارهن)). ج. 3.

ص. 461. رقم الحديث 1165. قال الترمذي: هذا حديث حسن غريب. وصححه الألباني. ينظر: الألباني. د.ت. صحيح الجامع الصغير وزياداته. ج. 1. ص. 254. رقم الحديث 1139.

وقع في الشذوذ الجنسي، وقال رسول الله ﷺ في الذي يأتي امرأته في دبرها: «هي اللوطية الصغرى»⁽¹¹⁶⁾، وحذر ﷺ أمته من هذه الفعلة الشنيعة في أحاديث كثيرة منها قوله ﷺ: «مَلْعُونٌ مَنْ أَتَى امْرَأَتَهُ فِي دُبْرِهَا»⁽¹¹⁷⁾، وقوله عليه الصلاة والسلام: «إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ، لَا تَأْتُوا النِّسَاءَ فِي أَدْبَارِهِنَّ»⁽¹¹⁸⁾، ولا خلاف بين الفقهاء في حرمة وطء المرأة الأجنبية في دبرها وأنه من كبائر الذنوب لما روى أبو هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال: «مَلْعُونٌ مَنْ أَتَى امْرَأَةً فِي دُبْرِهَا»⁽¹¹⁹⁾.

فللوطية الصغرى مفسد عظيمة جدا مثل مفسد اللواط، ومنها الإصابة بمرض الإيدز، والعقم بين الزوجين، والسرطان، وعدم إشباع العاطفة الجنسية بين الزوجين مما يؤدي إلى الاختلافات الزوجية، والتباغض والتنافر وقد يصل إلى الطلاق⁽¹²⁰⁾.

المطلب الثالث: السحاق.

-
- (115) المنذري، عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله. 2014 م. الترغيب والترهيب من الحديث الشريف. بيروت: دار الفكر. ج. 3. ص. 152.
- (116) الشيباني، أحمد بن محمد بن حنبل. 1416 هـ - 1995 م. مسند الإمام أحمد بن حنبل. باب: ((مسند عبد الله بن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه)). ج. 6: 254 رقم الحديث 6706. قال مُحَقِّقُهُ أحمد شاكر: إسناده صحيح.
- (117) أبو داود، سليمان بن الأشعث. 2009 م. سنن أبي داود. كتاب النكاح باب: ((في جامع النكاح)). ج. 2: 427. رقم الحديث 2162. قال مُحَقِّقُهُ شعيب الأرناؤوط: إسناده حسن.
- (118) الدارمي، عبد الله بن عبد الرحمن. 1436 هـ - 2015 م. مسند الدارمي. باب: ((مَنْ أَتَى امْرَأَتَهُ فِي دُبْرِهَا)). ج. 1: 366. رقم الحديث 1152. وصححه الألباني. ينظر: الألباني. 1422 هـ - 2002 م. سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها. ج. 7. ص 1126. رقم الحديث 3377.
- (119) الشيباني، أحمد بن محمد بن حنبل. 1415 هـ - 2001 م. مسند الإمام أحمد بن حنبل. ج. 16. ص. 157. رقم الحديث 10206. وصححه الألباني. ينظر: الألباني، محمد بن ناصر. د.ت. صحيح الجامع الصغير وزياداته. دمشق: المكتب الإسلامي. ج. 2: 1024. رقم الحديث 5889.
- (120) الكيلاني، سري زيد. 2005 م. الصحة الوقائية للأسرة في ضوء المقاصد الشرعية. (رسالة ماجستير)، الأردن: الجامعة الأردنية، كلية الدراسات العليا. ص 42.

السحاق هو فعل النساء بعضهن ببعض⁽¹²¹⁾، مباشرة دون إيلاج وهو فعل المرأة بالمرأة⁽¹²²⁾، ولا خلاف بين الفقهاء في أن السحاق حرام وقد عده ابن حجر من الكبائر، واتفق الفقهاء على أنه لا حد في السحاق؛ لأنه ليس زنى، وإنما يجب فيه التعزير؛ لأنه معصية⁽¹²³⁾.

ويعتبر السحاق محرم، لأنه مخالف لقول الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِأُزْوَاجِهِمْ حَافِظُونَ﴾ (5) إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ (6) فَمَنْ ابْتَغَى وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ⁽¹²⁴⁾. "ووجه الدلالة من الآية الكريمة أن المرأة إذا أباحت فرجها لامرأة أخرى فإنها لم تحفظه وتعتبر من العادين، والعادي هو المتجاوز لحدود الله بارتكابه فعل محرماً"⁽¹²⁵⁾، وجاء في الموسوعة الفقهية الكويتية "لا خلاف بين الفقهاء في أن السحاق حرام لقول النبي ﷺ السحاق زنى النساء بينهن"⁽¹²⁶⁾.

إن النساء الذين يمارسن السحاق في الحقيقة أنتن صحيفتهن بهذا العمل القبيح! وليعلمن أنهم على خطر عظيم؛ لأن المعصية بريد الكفر، وقد قال تعالى: ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾⁽¹²⁷⁾، وللسحاق آثار السيئة على المرأة كونها تسخط الله سبحانه وتعالى وأنه سبيل إلى الزنا، والسحاق لا يثمر أولاداً. وبالتالي ستحرم المرأة من الأمومة وكذلك تحرم نفسها من الزواج ويفوتها الوثام

(121) مجموعة علماء. 1472 هـ. وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية. الموسوعة الفقهية الكويتية. ج. 24. ص. 19.

(122) عبد الله بن محمد الطيار، وآخرون. 2011. الفقه الميسر. الرياض: مدار الوطن للنشر. ج. 7. ص. 128.

(123) مجموعة علماء. 1472 هـ. وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية. الموسوعة الفقهية الكويتية. ج. 24. ص. 19.

(124) القرآن. المؤمنون 23: 5-7.

(125) الثمالي، محمد بن عوض. 2017 م "الوطء المحظور العقوبة والآثار". مجلة أم القرى لعلوم الشريعة والدراسات الإسلامية. الرياض: جامعة أم القرى. ص. 42

(126) مجموعة علماء. 1472 هـ. وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية. الموسوعة الفقهية الكويتية. ج. 24. ص. 251.

(127) القرآن. النور 24: 63

والمحبة⁽¹²⁸⁾، فتبين من ذلك أن السحاق من أنواع الشذوذ الجنسي الذي جاء تحريمه في الكتاب والسنة النبوية.

المطلب الرابع: إتيان البهائم.

إتيان البهائم يكون بوطء الحيوان في دبره، أو قبله وقد اتفق الفقهاء على حرمة وطء البهيمة، لدخوله تحت عموم قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِأُزْوَاجِهِمْ حَافِظُونَ (5) إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ (6) فَمَنْ ابْتَغَىٰ وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْعَادُونَ﴾⁽¹²⁹⁾، ولقوله ﷺ: «مَنْ أَتَىٰ بِهِمَةً، فَاقْتُلُوهُ وَاقْتُلُوهَا مَعَهُمْ»⁽¹³⁰⁾، والحديث فيه دلالة واضحة على اللعن من الله لمن أتى بهيمة ولا يكون اللعن إلا على ارتكاب ذنب عظيم مثل: إتيان البهائم⁽¹³¹⁾، ونص جمع من الفقهاء على أنه من كبائر الإثم والفواحش، ويدخل في حكم إتيان البهيمة ما لو مكنت المرأة حيواناً - ككلب وقرد ونحوهما - من نفسها فوطئها، أو أدخلت هي ذكره في فرجها⁽¹³²⁾، فإذا تبين ذلك، علم أن إتيان البهائم من صور الشذوذ الجنسي المحرمة بالكتاب والسنة النبوية.

(128) جلال، مخلوف محمد محمد. 2016 م. "الترهيب من محظورات شرعية في ضوء الكتاب والسنة وواجب الدعاة والأطباء نحوها". مجلة كلية الشريعة والقانون بطنطا. مصر: جامعة الأزهر. ص. 16.

(129) القرآن، المؤمنون 23: 5-7.

(130) أبو داود، سليمان بن الأشعث. 2009 م. سنن أبي داود. أول كتاب الحدود باب: ((فيمن أتى بهيمة)). ج. 4: 394. رقم الحديث 4464. قال مُحَقِّقُهُ شَعِيبُ الأَرْنَؤُوط: ضعيف، وصححه الألباني بمجموع طرقه. ينظر: الألباني. د.ت. صحيح الجامع الصغير وزياداته. ج. 2. ص. 1024. رقم الحديث 5889.

(131) العبادي، حامد بن محمد بن متعب. 2003 م. العقوبة التعزيرية لجريمة الزنا. (رسالة ماجستير)، الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية- كلية الدراسات العليا، قسم العدالة الجنائية. ص. 58.

(132) مجموعة علماء. 1472 هـ. وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية. الموسوعة الفقهية الكويتية. ج. 44. ص. 33.

المبحث الثاني الأضرار الناجمة عن الشذوذ الجنسي.

جاءت أحكام الإسلام لتصلح الفرد والمجتمع، وحرمت الشريعة الإسلامية كل شيء يضر بالإنسان، ومما حرّمته الشريعة المحمدية الشذوذ الجنسي بكل صوره، وضبط الإسلام الغريزة الشهوانية بالزواج، أو الصيام ولم تبح الشريعة الشذوذ الجنسي لأن للشذوذ الجنسي على أصحابه وممارسيه آثار سلبية خطيرة تؤثر على حياتهم تأثيرًا بالغًا، فالشذوذ الجنسي لم يؤثر فقط على حياة البشر من الناحية الدينية بل ترك أيضًا آثارًا سلبية على الناحية الاجتماعية والصحية، وفي هذا المبحث سيتناول الباحث أبرز الآثار السلبية الناتجة عن الشذوذ الجنسي وفقًا للمطالب الآتية:

المطلب الأول: الأضرار الدينية.

لاحظ الباحث أن الأضرار الدينية التي نجمت عن الشذوذ الجنسي كثيرة ومتنوعة وخطرها عظيم على دين المسلم وأخلاقه ومفاسدها خارجة عن الحصر والتعداد، وسيعرض الباحث في هذا المطلب نزر يسير عن أهم الأضرار الدينية في هذا المجال على النحو التالي:

1. إن أصحاب الشذوذ الجنسي متوعّدون بلعنة الله عليهم ومقتة ولا ينظر الله إليهم يوم القيامة نظر

رحمة، فكيف تكون حياة عبد؟ قد حلت عليه لعنة الله ومقتة، وأعرض عنه بوجهه⁽¹³³⁾، قال

(133) ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين. 1415 - 1994 م. زاد المعاد في هدي خير العباد. بيروت: مؤسسة الرسالة. ج. 4. ص. 241-242.

عَلَيْهِ السَّلَامُ: «لَعَنَ اللَّهُ مَنْ عَمِلَ عَمَلِ قَوْمِ لُوطٍ»⁽¹³⁴⁾، قالها ثلاثاً، ومعلوم أن اللواط من أشد أنواع

الشدوذ الجنسي فصاحبه متوعد بعذاب عظيم في الدنيا والآخرة ويدخل في ذلك أيضاً من يأتي

أدبار النساء، إلا أن يتغمدهم الله بتوبة نصوح صادقة ومن تاب تاب الله عليه.

2. إن صاحب الشذوذ الجنسي متنجس نجاسة معنوية مغلظة وذلك أن تارك اللواط متطهر كما دل

عليه القرآن في قوله تعالى: ﴿إِنَّهُمْ أَنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ﴾⁽¹³⁵⁾، ففاعله غير متطهر من ذلك فيكون

متنجساً، وكذلك متنجس نجاسة حسية فإن الدبر هو محل القدر والنجو، وفاعله مستقبل دبر

غيره بوجهه، ويلامسه، فأهل الشذوذ الجنسي لذاتهم وسعادتهم في قضاء شهواتهم بين النجاسات

والأوساخ والخراة⁽¹³⁶⁾.

3. من آفات الشذوذ الجنسي أنه ممرض للقلوب فإنه يذهب بالحياء جملة، والحياء هو حياة القلوب

فإذا فقدتها القلب، استحسن القبيح، واستقبح الحسن، وحينئذ فقد استحکم فساد⁽¹³⁷⁾.

4. يتعرض الزوج الشاذ الذي يأتي الزوجة في دبرها للإثم لأن من حق زوجته وطئها في الحرث ووطؤها

في دبرها يفوت حقها، ولا يقضي وطرها، ولا يحصل مقصودها، ومعرض نفسه للعن الله له قال

عليه الصلاة والسلام: «مَلْعُونٌ مَنْ أَتَى امْرَأَةً فِي دُبْرِهَا»⁽¹³⁸⁾.

(134) الشيباني، أحمد بن محمد بن حنبل. 1415هـ - 2001 م. مسند الإمام أحمد بن حنبل. باب: ((مسند عبد الله بن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه)). ج. 3. ص. 282. رقم الحديث 2915. قال محققه أحمد شاكراً: إسناده صحيح.

(135) القرآن. الأعراف 7: 82.

(136) إسماعيل، جمال بن عبد الرحمن. "ولا تقربوا الفواحش" المملكة العربية السعودية: وزارة الأوقاف السعودية. ص. 60.

(137) ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين. "الطب النووي (جزء من كتاب زاد المعاد لابن القيم)" بيروت: دار الهلال. ص. 198.

(138) الشيباني، أحمد بن محمد بن حنبل. 1415هـ - 2001 م. مسند الإمام أحمد بن حنبل. ج. 16. ص. 157. رقم الحديث 10206. وصححه الألباني. ينظر: الألباني. د.ت. صحيح الجامع الصغير وزياداته. ج. 2: 1024. رقم الحديث 5889.

5. يعتبر أهل الشذوذ الجنسي معرضون أنفسهم من الطرد من رحمة الله «لَا يَنْظُرُ اللَّهُ إِلَى رَجُلٍ أَتَى رَجُلًا أَوْ امْرَأَةً فِي الدُّبْرِ»⁽¹³⁹⁾، أي أنه مطرود من رحمة الله؛ لأنه أتى منكر نهي الله ورسوله عنه⁽¹⁴⁰⁾، ولا ينظر له يوم القيامة نظر رحمة. وكذلك مخالفين لحكمة الله تعالى لأن الدبر لم يتهيأ لهذا العمل، ولم يخلق له، وإنما الذي هيء له الفرج، فالعادلون عنه إلى الدبر خارجون عن حكمة الله وشرعه⁽¹⁴¹⁾.

6. وصف الله أهل الشذوذ الجنسي بأنهم فاسقين قال تعالى: ﴿وَلَوْ طَآءَ آتِيَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَنَجِّنَاهُ مِنَ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ تَعْمَلُ الْخَبَائِثَ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمَ سَوَاءٍ فَاسِقِينَ﴾⁽¹⁴²⁾، ووصفهم بأنهم مسرفين قال الله تعالى: ﴿إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِنْ دُونِ النِّسَاءِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُسْرِفُونَ﴾⁽¹⁴³⁾، ووصفهم بأنهم مفسدين قال تعالى: ﴿أَنْتُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ وَتَقْطَعُونَ السَّبِيلَ وَتَأْتُونَ فِي نَادِيَكُمُ الْمُنْكَرَ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا ائْتِنَا بِعَذَابِ اللَّهِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ (29) قَالَ رَبِّ انصُرْنِي عَلَى الْقَوْمِ الْمُفْسِدِينَ﴾⁽¹⁴⁴⁾، ووصفهم الله تعالى بالظلم بقوله: ﴿وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى قَالُوا إِنَّا مُهْلِكُوا أَهْلَ هَذِهِ الْقَرْيَةِ إِنَّ أَهْلَهَا كَانُوا ظَالِمِينَ﴾⁽¹⁴⁵⁾.

(139) الترمذي، محمد بن عيسى. 1395هـ - 1975 م. سنن الترمذي. باب: ((باب ما جاء في كراهية إتيان النساء في أدبارهن)). ج. 3. ص. 461. رقم الحديث 1165. وصححه الألباني. ينظر: الألباني. د.ت. صحيح الجامع الصغير وزياداته. ج. 2: 1287. رقم الحديث 7801.

(140) المنذ، عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله. 2014 م. الترفيع والترهيب من الحديث الشريف. بيروت: دار الفكر. ج. 3. ص. 152.

(141) ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين. الطب النووي (جزء من كتاب زاد المعاد لابن القيم). ص. 198.

(142) القرآن. الأنبياء 21: 74.

(143) القرآن. الأعراف 7: 80.

(144) القرآن. العنكبوت 29: 29-30.

(145) القرآن. العنكبوت 29: 31.

يتضح مما سبق بيانه أن هذه الأضرار الدينية الخطيرة، هي نتائج الشذوذ الجنسي المحرمة في الكتاب والسنة، فنوصي المسلم أن يقف عند أمر الله سبحانه وتعالى وأمر رسوله ﷺ وأن لا يتبع الهوى حتى لا يعرض نفسه لهذه الأضرار الخطيرة التي لها عواقب سيئة في الدنيا والآخرة.

المطلب الثاني: الأضرار الاجتماعية.

هناك العديد من الأضرار الاجتماعية الكثيرة والمتنوعة التي يسببها الشذوذ الجنسي، إلا أن هذه الآثار السلبية تتباين فمنها ما يختص بالفرد ومنها ما يختص بالمجتمع، ومما لا شك فيه أن من حقوق أي مجتمع أن ينعم بالسلم والأمن والاستقرار، والشذوذ الجنسي بكل صوره نذير خراب للمجتمع وإفساد للقيم وما قوم لوط منا ببعيد، وفي هذا المطلب يتناول الباحث أهم الأضرار الاجتماعية بالنسبة للفرد أولاً، ثم يبين الأضرار الاجتماعية بالنسبة للمجتمع ككل على النحو التالي:

أولاً: الأضرار الاجتماعية بالنسبة للفرد نفسه.

إن الشذوذ الجنسي يضر بالفرد ضرراً قد لا يرجى برؤه، وذلك؛ لأن الشذوذ الجنسي يجعل الفرد يفقد القيم النبيلة والأخلاق الحميدة ويعطله عن القيام بالحقوق المترتبة عليه مما يقلل من إنتاجه العلمي والعملية والاجتماعي.

وبالتالي تفقد ثقة الناس به ويصبح شخص غير مرغوب به، ويمكن تلخيص أبرز تلك الأضرار

الاجتماعية بالنسبة للفرد نفسه على النحو التالي:

1. الإصابة بمرض الإدمان الجنسي؛ ذلك المرض الذي يجعل صاحبه الشهواني المندفع مشغولاً في

جميع أوقاته بتخيلات شهوانية⁽¹⁴⁶⁾، وإذا كان كثرة الجماع الحلال قد تضر بالفرد فما بالك

بالشذوذ الجنسي فهو الضرر الحقيقي للدين والأخلاق والصحة.

2. تقلب المزاج وضعف الشخصية وعدم استقلالها والشعور بالخسارة واليأس والتوتر النفسي والتردد

والتخاذل وعدم المبالاة والارتباك والتشائم والملل والتبذل العاطفي والخوف الشديد والوحشة

والاضطراب والحزن والعزلة والانطواء وكثرة الوسواس والأوهام⁽¹⁴⁷⁾.

3. كثرة الإنتحار وقتل النفس وهو مخالف لقوله تعالى: ﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾⁽¹⁴⁸⁾،

وتشير الدراسات إلى أن: اللوطيين معرضون للقتل أكثر من مئة مرة من الشخص العادي، وعادة

يقتلون من قبل لوطيين آخرين⁽¹⁴⁹⁾. وكذلك معرضون لأبشع الجرائم من سرقة واغتصاب وإدمان

للمخدرات والخمور.

4. الإصابة بالعجز الجنسي ويعتبر العجز الجنسي آفة تضر بالمتزوجين ومن جهة أخرى قد يؤدي

هذا العجز إلى الخيانة الزوجية. وبالتالي قد يحدث الطلاق بينهما.

(146) الحمد، محمد. الجريمة الخلقية - عمل قوم لوط - الأضرار - سبل الوقاية والعلاج. ص. 18.

(147) المرجع نفسه. ص. 18.

(148) القرآن. البقرة 2: 195

(149) أميرة زيو، خلود لعجل. 2017 م. التصورات الاجتماعية للجنسية المثلية لدى الطلاب الجامعي. (رسالة ماجستير)، الجزائر، جامعة 8

ماي قالة - كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علم النفس. ص. 45.

5. الشعور بالذنب لأن الناس يعلمون بقبح فعله، ففسوء فعله ساء ظنه!⁽¹⁵⁰⁾، وهذا في حق من

كان له قلبٌ حي، أما من مات قلبه؛ فإنه لا يشعر بوخز ضميره وتأنيبه.

ثانياً: الأضرار الاجتماعية بالنسبة للمجتمع.

كما أن الشذوذ الجنسي يضر بالفرد فهو كذلك يضر بالمجتمع بأسره لأن الفرد يعتبر هو الخلية الأولى للمجتمع، فإذا فسد الفرد فسد المجتمع، والمجتمعات لا تتقدم ولا تنمو إلا إذا كان شبابهم متصفين بالأخلاق النبيلة بعيدين كل البعد عن الشهوات والرذائل، ولا شك أن الشذوذ الجنسي بكل أنواعه من أعظم العوامل التي تهدم المجتمع، ومن هذا المنطلق يمكن تناول أبرز الأضرار الاجتماعية التي يسببها الشذوذ الجنسي بالنسبة للمجتمع ككل على الشكل التالي⁽¹⁵¹⁾:

1. إن الشذوذ الجنسي يعزف الشباب عن الزواج الشرعي مما يسبب انتشار ظاهرة العنوسة ويفتح

الباب أمام الشباب للممارسات غير الشرعية ومنها الشذوذ الجنسي، وتأخير الزواج له عواقب

سيئة على المجتمع إذ بالزواج الشرعي يحصل الاستقرار ويحصل العفاف والبعد عنه يعد من أسباب

الشذوذ الجنسي.

2. من أسباب الشذوذ الجنسي انتشار الجرائم والاعتداء على الأعراض وهذا ما يهدد كيان المجتمع.

(150) الحمد، محمد. الجريمة الخلقية - عمل قوم لوط - الأضرار - سبل الوقاية والعلاج. ص. 17.

(151) عبد الوهاب. 2018 م. التدابير الوقائية والعلاجية للمجتمع من الشذوذ الجنسي في ضوء القرآن الكريم. ص. 169.

3. تفكك الوحدات المجتمعية، وتمزق أواصر القربي، وتقطع صلات الرحم، وتمزيق الروابط العائلية والاجتماعية.

4. انتشار البغضاء والكراهية بين الناس.

5. زيادة نسبة المشكلات الاجتماعية.

6. قلة الأمن وشيوع الفوضى وكثرة الاضطرابات في المجتمع⁽¹⁵²⁾.

7. زوال الخير والبركات⁽¹⁵³⁾.

8. الشذوذ الجنسي سبيل إلى معرفة الفساق من الناس، وبالتالي سيتعرف صاحبه على أفسق الناس مما يؤثر فيه على دينة وأخلاقه بل حتى على تحصيله الدراسي؛ بسبب الإهمال في الدراسة مما يترتب عليه ضعف التحصيل الدراسي.

9. إن الشذوذ الجنسي يعتبر انتهاك لحفظ السلالة البشرية؛ لأن الله خلق الإنسان وأمره بحفظ نسله عن طريق الزواج الشرعي، فيعد الشذوذ الجنسي تجاوز لمنهج الله في الفطرة السوية وامتداد البشرية بالشكل الأمثل مما يؤدي إلى قلة النسل وضعف مقومات المجتمع⁽¹⁵⁴⁾.

فمن خلال ما سبق، يمكن القول أن هذه الأضرار الاجتماعية هي حصاد الشذوذ الجنسي ولا طريق

للوفاة من هذه الأضرار الفتاكة إلا بالعودة إلى كتاب الله وسنة نبيه ﷺ.

(152) الصاعدي، علي بن دخیل الله بن دخیل، الانحراف الجنسي بين الثقافة الإسلامية والثقافة الغربية، (رسالة ماجستير)، المدينة المنورة: كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم علم النفس. ص. 45.

(153) المرجع نفسه. ص. 98.

(154) المحروفي، ميادة مصطفى محمد. 2019 م. الانتهاكات القانونية والشرعية التي تمثلها العلاقات المثلية الشاذة. (ورقة بحثية منشورة)، مصر: جامعة المنصورة - كلية الحقوق. مجلة البحوث القانونية والاقتصادية: العدد 68. ج 416 - 470.

المطلب الثالث: الأضرار الصحية.

هناك العديد من الأضرار الصحية التي ارتبطت بالأشخاص الذين يمارسون الشذوذ الجنسي سواءً بإتيان الذكور، أو إتيان الزوج زوجته في أثناء فترة الحيض وغيره من أنواع الشذوذ، وقد أثبت الطب الحديث أن إتيان المرأة في دبرها له أضرار خطيرة، حيث يسبب الإتيان في الدبر مرض الزهري، والتهاب الكبد الوبائي، والحساسية، ورضوض مختلفة في المستقيم وفتحة الشرج، والسيلان، والالتهاب الحبيبي، والقرحة الرخوة، والدودة الدبوسية، والأمراض الفطرية، واللولؤة المعدية ونحو ذلك⁽¹⁵⁵⁾، وسيتناول الباحث بعضاً من تلك الأمراض الصحية على سبيل المثال لا الحصر وهي على النحو التالي:

1. مرض (الايذز) وهو وباء يعرف باسم (متلازمة العوز المناعي المكتسب) وهو من أخطر الأمراض في تاريخ البشرية ولم يوجد له علاج حتى الآن⁽¹⁵⁶⁾، وأجمع الباحثون على أن أكثر من 80% من المصابين بهذا الداء (الإيذز) من الشواذ⁽¹⁵⁷⁾، وبينت الدراسات العلمية الحديثة أن مرض (الإيذز) لا ينتقل إلا عبر متنفسين هما: اللواط ووطء النساء في المحيض⁽¹⁵⁸⁾.

2. مرض السيلان: "غونوريا" ويسمى "القرقرة" هو عدوى تسببها جرثومة النيسرية البنية، ويعتبر سبب الإصابة بهذا المرض عن طريق ممارسة الجنس سواءً كان الجنس المهبل، أو الفمي، أو

(155) عادل الصاوى محمود الصاوى . 2017 م. "جرمة التعدي بالتسبب في المرض بالممارسات الجنسية الشاذة في ضوء الطب والدين". حولية كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية. جامعة الأزهر. ج. 6. عدد (33). ص. 87.

(156) الروني، نبيلة علي حسين. 2015 م. خطر الغزو الفكري الغربي المعاصر على المرأة المسلمة: دراسة تطبيقية على مصطلح الجندر. (رسالة ماجستير). الأردن: جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية. ص 169

(157) المهدي، محمد المختار محمد. 2007 م. الرؤية الإسلامية لمواجهة الإيذز. القاهرة: الجمعية الشرعية الرئيسية. ص. 85.

(158) علوية محمد عثمان فقيري . 2015 م. "التربية الوقائية فيما روته أمهات المؤمنين في شؤون النساء". المركز الإسلامي الافريقي. جامعة افريقيا العالمية. عدد (30). ص 87.

الشرجي مع شخص مصاب بالعدوى وقد يؤدي هذا المرض إلى العقم⁽¹⁵⁹⁾، وترتفع نسبة هذا المرض في الأماكن التي يكثر فيها الاتصال الجنسي المحرم⁽¹⁶⁰⁾.

3. مرض الزهري: هو مرض تناسلي قديم ومزمن ينتقل عن طريق الاتصال الجنسي المباشر بين المريض والسليم ومضاعفات هذا المرض قد يضعف القلب ويصيب الجهاز الهضمي بأكمله وقد يؤدي هذا المرض كذلك إلى إصابة الدماغ بالشلل العام، وقد أثبت الأطباء أن الإباحية الجنسية هي العامل الأول في انتشار هذا المرض⁽¹⁶¹⁾.

4. مرض الهريس: هو مرض فيروسي له نوعان النوع الأول: (HSV1) يسبب العدوى وظهور البثور على الشفاه والوجه ومناطق أخرى، وقد يصاب به الشخص بسبب ملامسة إفرازات المريض، كما أن له أسباباً نفسية وعضوية متعددة، والنوع الثاني: (HSV2) يصيب المنطقة التناسلية والشرج⁽¹⁶²⁾، وينتقل هذا المرض عن طريق الاتصال الجنسي المحرم، أو عن طريق الفم عند الشاذين⁽¹⁶³⁾، وبينت الدراسات المسحية في الدول الغربية أن هذا المرض يكاد يندثر عند الأزواج الملتزمين بالعلاقة الزوجية إذا لم يكونوا قد أصيبوا به قبل الزواج، ولا يوجد علاج نهائي للمرض، لكن هناك عقارات تخفف من أعراضه⁽¹⁶⁴⁾.

(159) مديرية التحكم بالأمراض السارية دوائر الصحة. 2013. ولاية غرب أستراليا. تقرير طبي. 2013. ص. 1.
(160) عبد الناصر محمد صالح جابر. 2018 م. "التدابير الشرعية للوقاية من الأمراض الجنسية". المجلة الأردنية للدراسات الإسلامية. الأردن: جامعة آل البيت. ج. 14. عدد(4): أكتوبر. ص. 282.
(161) المرجع نفسه. ص. 282-283.
(162) صالح بن محمد الفوزان. 2014 م. "أثر مرض الهريس على عقد النكاح". مجلة البحوث الإسلامية. الرياض: جامعة الملك سعود. عدد(101): يناير. ص. 257.
(163) عبد الناصر محمد صالح جابر. 2018 م. "التدابير الشرعية للوقاية من الأمراض الجنسية". المجلة الأردنية للدراسات الإسلامية. الأردن: جامعة آل البيت. ج. 14. عدد(4): أكتوبر. ص. 283.
(164) صالح بن محمد الفوزان. 2014 م. "أثر مرض الهريس على عقد النكاح". مجلة البحوث الإسلامية. الرياض: جامعة الملك سعود. عدد(101): يناير. ص. 261.

5. مرض الثآليل التناسلية: وهو مرض ينتج عن التهاب فيروسي ينتشر بين الأشخاص النشيطين

جنسياً، وأكد الدكتور (أورال) أن 60% من النساء و83% من الرجال الذين ظهرت الثآليل على مقاعدهم اعترفوا بأنهم شاذين ويلاط بهم، وأحياناً تتحول هذه الثآليل إلى أورام سرطانية⁽¹⁶⁵⁾، وأكد الأطباء أن استخدام الواقي عند الاتصال الجنسي لا يعطي وقاية كاملة من الإصابة بالأمراض التناسلية، وذلك؛ لأن الواقي لا يغطي بشكل تام العضو التناسلي⁽¹⁶⁶⁾.

ويدخل في ذلك جميع الأدوات المستخدمة للوقاية من الأمراض الجنسية.

في ضوء ما سبق ظهر للباحث أن هذه الأضرار الصحية هي من جراء الشذوذ الجنسي، ولا نجاة

من هذه الأخطار الصحية إلا بالتخلق بأخلاق ومبادئ الإسلام الحميدة.

(165) عبد الناصر محمد صالح جابر. 2018 م. "التدابير الشرعية للوقاية من الأمراض الجنسية". المجلة الأردنية للدراسات الإسلامية. الأردن: جامعة آل البيت. ج. 14. عدد(4): أكتوبر. ص. 284.

(166) عبد الحفيظ يحي خوجه. 21 ستمبر 2008. "خطوات مهمة للوقاية من الفيروسات المسببة لسرطان عنق الرحم". الجمعية السعودية لطب الأسرة والمجتمع، <http://www.ssfcm.org/public/arabic/index>.

المبحث الثالث

الحكم العظيمة من تحريم الشذوذ الجنسي في القرآن الكريم والسنة النبوية

الواجب على العبد المسلم أن يمتثل الأحكام الشرعية الواردة في القرآن الكريم والسنة النبوية سواء عرف العبد وجه الحكمة من ذلك التشريع، أو لم يعرفها، ومع ذلك لا يشك مسلم من أن الشارع الحكيم له الحكمة البالغة في تحريم الشذوذ الجنسي لما يترتب على هذا التحريم من آثار طيبة على الصعيد الفردي والمجتمعي، فحرم الإسلام الشذوذ الجنسي بكل صوره؛ لأنه من أكبر الفواحش وأقبح الرذائل ولتنوع أضراره وأخطاره، وفي هذا المبحث سنتناول الباحث الحكم العظيمة من تحريم الشذوذ الجنسي في القرآن الكريم والسنة النبوية، وسيقتصر الباحث على الآثار الحميدة من هذا التحريم المبارك في حفظ مقاصد الشريعة الخمسة، إذ بضياها هلاك العباد والبلاد ولا يرجى بعدها فلاح وذلك وفقاً للمطالب التالية:

المطلب الأول: الحكمة من تحريم الشذوذ الجنسي على الصعيد الفردي.

ظهر للباحث أن هناك عدة حكم من تحريم الشذوذ الجنسي في الكتاب والسنة على الصعيد الفردي وهذه الحكم كثيرة جداً سواء على عقيدة المسلم وعبادته وأخلاقه وسلوكه، ولا يخفى على أهل البصائر والعقول أن أحكام الشرع المطهر مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بمصلحة البشر وبقدر تحقيق تلك الأحكام تكون سعادة الإنسان وفلاحه وبقدر تركه لتلك الأحكام تكون شقاوته وتعاسته، وهذه الحكم لا يمكن لأحد أن يعرفها كلها فهي

كثيرة جدا ومتنوعة؛ لذا اقتصر الباحث في هذا المطلب على ذكر شيء يسير مما قد ظهر له من بيان الآثار الحميدة في الحكمة من تحريم اللواط واللوطية الصغرى والسحاق، ويمكن إجمالها فيما يلي:

أولاً: الحكمة من تحريم اللواط على الصعيد الفردي.

إن المعصية بشكل عام لها آثارها المدمومة المدمرة للفرد، فالمعاصي تؤثر على الفرد من جوانب متعدد ومختلفة ما لا يعلمه إلا الله، فكيف لو كانت هذه المعاصي؟ من كبائر الذنوب والأطم من ذلك لو كانت هذه الذنوب من أكبر الكبائر مثل اللواط فهو أشد الذنوب وأقبح الآثام، لذلك شدد الإسلام على هذه الجريمة الوقحة لما يترتب عليها من آثار مدمرة للفرد، وفيما يلي بيان لأهم ما ظهر للباحث من حكم من تحريم اللواط على الصعيد الفردي، ويمكن إجمالها من عدة جوانب فيما يلي:

1- الجانب الأول حفظ الدين.

من مقاصد الشريعة المحمدية أنها حرمت الفواحش ما ظهر منا وما بطن وذلك لحفظ مقصد من أهم مقاصد الدين ألا وهو حفظ الدين، ومما حرّمته الشريعة الإسلامية جريمة اللواط، وذلك؛ من أجل حماية دين المسلم، فتظهر الحكمة الربانية من تحريم فاحشة اللواط في أن اللواط بريد للكفر واللائط يلتقى مع أفسق الناس وأفجرهم فمصاحبتهم لهم قد يجعله يترك دينه والعياذ بالله.

2- الجانب الثاني حفظ النفس.

إن من أعظم مقاصد الشريعة الإسلامية حفظ النفس ولم يأتي دين اهتم بالنفس بالبشرية كما اهتم الإسلام به، وتشير الدراسات إلى أن: اللوطيين معرضون للقتل أكثر من مئة مرة من الشخص العادي، وعادة يقتلون من قبل لوطيين آخرين، ووجدت أبحاث، تبين بأن معدلات الانتحار، أو التفكير فيه عند الشاذين جنسياً أعلى نسبياً مقارنة بعامية السكان⁽¹⁶⁷⁾، فتظهر الحكمة الربانية من تحريم فاحشة اللواط في أن اللواط قد يسبب قتل النفس، أو الانتحار وهذا مخالف إلى أمر به من حفظ النفس، وكذلك في تحريم اللواط حماية لحياة الأجيال المستقبلية من العواقب الخطيرة كالأضرار الفتاكة التي ليس لها علاج حتى الآن⁽¹⁶⁸⁾.

3- الجانب الثالث حفظ النسل.

إن الشريعة الإسلامية حرمت اللواط لأن من أسباب قلة النسل إتيان الرجال الرجال، فتظهر الحكمة الربانية من تحريم اللواط؛ لأن اللواط من شأنه أن يصرف الرجل عن المرأة، وبذلك تتعطل أهم وظيفة من وظائف الزواج وهي إيجاد النسل⁽¹⁶⁹⁾. فشرع الإسلام الزواج ورغب فيه واعتبره الطريق الفطري النظيف الذي يلتقي فيه الرجل بالمرأة لا بدوافع غريزية محضة، ولكن بالإضافة إلى تلك الدوافع، يلتقيان من أجل تحقيق هدف سام نبيل هو حفظ النوع الإنساني وابتغاء الذرية الصالحة التي تعمر العالم وتبني الحياة الإنسانية وتتسلم أعباء الخلافة

(167) أميرة زيو، خلود لعجل. 2017 م. التصورات الاجتماعية للجنسية المثلية لدى الطالاب الجامعي. ص 91.

(168) الأندونيسية، فطرية واردي. 2015 م. "عناية الشريعة الإسلامية بنظافة الفرد والبيئة (دراسة فقهية مقارنة)". بيروت: دار الكتب العملية.

ص. 22

(169) المرجع نفسه. ص. 41.

في الأرض لتسلمها إلى من يخلف بعدها حتى يستمر العطاء الإنساني وتزدهر الحضارة الإنسانية في ظل المبادئ النبيلة والقيم الفاضلة⁽¹⁷⁰⁾.

4- الجانب الرابع حفظ العقل.

لقد حرم ديننا الحنيف كل ما يؤدي إلى إفساد العقل، واللواط يؤدي إلى إفساد العقل، وتظهر الحكمة الربانية من تحريم فاحشة اللواط في أنه يسبب اختلالاً كبيراً في توازن عقل المسلم، وارتباكاً عاماً في تفكيره، وركوداً في تصوراتهِ، وبلادة واضحة في عقله، وضعفًا شديدًا في إرادته⁽¹⁷¹⁾.

5- الجانب الخامس حفظ المال.

مما جاءت به الشريعة المحمدية حفظ المال وذلك بحسن التصرف به وعدم تبذيره، والمالك الحقيقي لهذا المال هو الله سبحانه وتعالى، والإنسان ما هو إلا مستخلف لهذا المال ويصرف هذا المال حيث أمره مالك الملك، والذي يمارس اللواط لا بد له من صرف مال معين حتى لو كان قليلاً وهذا الصرف في هذا الأمر صرف للمال في حرام، وكذلك تصرف أموال طائلة على الأبحاث لإيجاد علاج للأمراض الجنسية، ولكن دون جدوى وهم يعرفون أن العلاج الوحيد لهذه الأمراض هو بالإسلام الذي جاء بمنع اللواط وجميع أنواع الشذوذ

(170) ب.م. "مقاصد الشريعة الإسلامية". المملكة العربية السعودية: وزارة الأوقاف السعودية. ص. 24.

(171) الحمد، محمد. الجريمة الخلقية - عمل قوم لوط - الأضرار - سبل الوقاية والعلاج. ص. 40.

الجنسي⁽¹⁷²⁾، وغيرها من الأموال التي تصرف في العمليات الجراحية، أو التجميلية ولو صرفت بما يعود فيها من المصالح لكان خيرا لهم من ذلك، فتظهر الحكمة الربانية من تحريم فاحشة اللواط في أن فاعل فاحشة اللواط يصرف المال في الحرام وهذا منهي عنه، بل يجب الحفاظ عليه.

ثانيا: الحكمة من تحريم السحاق على الصعيد الفردي.

هناك العديد من الحكم الربانية من تحريم السحاق بين النساء على الصعيد الفردي، ويمكن إجمال أهمها

على النحو التالي:

1. حفظ النسل فإن الشريعة الإسلامية حرمت السحاق بين النساء فتظهر الحكمة الربانية من هذا التحريم أنه يشجع النساء على الزواج الذي به يحفظ النسل.
2. اعتقاد النساء لحرمة السحاق يحميهم من التعرض للأمراض التناسلية الخطيرة التي يؤديها السحاق.
3. معرفة النساء لحرمة السحاق في الشريعة الإسلامية يحميهم من التعرض للأمراض النفسية كالإكتئاب المزمن وغيره.

(172) تامر عبد اللطيف إدريس. 2014 م. "مؤتمر عاجل للمرأة". مجلة الفيصل. الرياض: جامعة الملك سعود. عدد (232): يناير. ص.

اتضح مما سبق أن هذه الحكم الربانية العظيمة من جراء تحريم الشذوذ الجنسي في الكتاب والسنة على الصعيد الفردي هي حكم عظيمة حري بالمسلم أن يقف عليها ويستشعر أهميتها خاصة في مثل هذه الأزمنة التي انتشر فيها الفساد، فالواجب على الجميع الالتزام الكامل بجميع تعاليم الإسلام والابتعاد عن الحرام لنيل رضا الرحمن.

المطلب الثاني: الحكمة من تحريم الشذوذ الجنسي على الصعيد المجتمعي.

لم تقف بشاعة الشذوذ الجنسي على تدمير ممارستها فحسب بل تعدى إلى الصعيد المجتمعي، فالإسلام دائماً يدعو إلى غرس المحبة بين أفراد المجتمع وبث روح التعاون بينهم، والشذوذ الجنسي يسبب العداوة بين أفراد المجتمع ويقضي على الألفة بينهم، ولذلك وغيره حرم الإسلام الشذوذ الجنسي وترتب على هذا التحريم آثار حميدة يمكن ذكر بعض من هذه الآثار على النحو التالي:

أولاً: الحكمة من تحريم اللواط على الصعيد المجتمعي.

إن جريمة اللواط تمثل مشكلة اجتماعية خطيرة تهدد أمن المجتمع واستقراره، بل أصبحت كارثة تحتاج الشعوب، وتنعكس آثارها السلبية على المجتمع من مختلف النواحي، لذلك حذر الإسلام من هذه الجريمة الوقحة

لما يترتب عليها من آثار مدمرة للمجتمع، وفيما يلي بيان لأهم ما ظهر للباحث من الحكم الربانية من تحريم اللواط على الصعيد المجتمعي، ويمكن إجمالها فيما يلي⁽¹⁷³⁾:

1. إن الحكم الربانية من تحريم اللواط على صعيد المجتمعي يسلم المجتمع من الشذوذ الجنسي ويعين الشباب على الزواج إذ بالزواج يسلم المجتمع من الانحلال الأخلاقي، ويأمن الأفراد من التفسخ الاجتماعي؛ إذ لا يخفى على كل ذي لب أن غريزة الميل إلى الجنس الآخر- حين تشبع بالزواج المشروع، والاتصال الحلال- تتحلّى الأمة بأفضل الآداب، وأحسن الأخلاق.

2. ومن الحكم الربانية كذلك من هذا التحريم سلامة المجتمع من الأمراض الجنسية الفتاكة الخطيرة، والتي تنتشر نتيجة الاتصال الجنسي غير المشروع.

3. ينتج عن تحريم الشذوذ الجنسي المحافظة على النوع الإنساني؛ فبالزواج الشرعي بين الرجل والمرأة يستمر بقاء النسل الإنساني ويتكاثر، ولا يخفى ما في هذا التكاثر من محافظة على النوع الإنساني من الضياع والانقراض.

ثانيا: الحكمة من تحريم السحاق على الصعيد المجتمعي.

يعد السحاق من أسباب تدمير الأمم والمجتمعات لهذا جاءت الشريعة الإسلامية بتحريمه، وترتب على

هذا التحريم حكم ربانية على الصعيد المجتمعي ويمكن إجمال أهمها على النحو التالي:

(173) بخيت، فاروق عطية يوسف، 2010 م. التربية الجنسية في ضوء القرآن الكريم والسنة، فلسطين: جامعة النجاح الوطنية. ص44.

1. وعي النساء بجرمة السحاق يعين النساء المحافظة على الأسرة لأن السحاق يهدد كيان الأسرة

ويهدمها إذ يهدمها نذير شر لهمد المجتمع.

2. معرفة حرمة السحاق لدى النساء يعين النساء المحافظة على حياتهن لأن بعض الساحقات

يلجأن إلى الإنتحار.

3. إن الأضرار الصحية الناجمة عن السحاق معلومة لدى كل صاحب عقل فاجتناب النساء

للسحاق ينجيهن من تلكم الأمراض الخطيرة التي لو انتشرت في المجتمع هددت كيانه واستقراره،

وبذلك، تبين الحكمة الربانية من تحريم السحاق على الصعيد المجتمعي.

مما سبق عرضه، تبين لنا الحكمة الربانية العظيمة من تحريم الشذوذ الجنسي في القرآن الكريم والسنة

النبوية وأن من هذه الحكمة الربانية العظيمة هي حفظ مقاصد الشريعة وهي حفظ الدين والنفس والنسل

والعقل والمال ، وهذا مما يزيد المسلم يقيناً بالابتعاد عن كل ما يوصل إلى الشذوذ الجنسي بكل صوره، وذلك؛

ليحيا حياة السعداء، وعلى العموم فإن هذه الآثار العظيمة من تحريم الشذوذ الجنسي لدى الفرد والمجتمع لا

يمكن حصرها ولا عدّها.